

السادة الحضور

أهلاً بكم جميعاً في مؤتمر يوم القدس العاشر الذي يعقد في رحاب جامعة النجاح الوطنية تزامناً مع احتفالات العالم العربي والإسلامي باختيار القدس عاصمة للثقافة العربية، فلم تعد القدس مجرد حائط للبكاء أو تراث للتغني به، أو التباكي على أطلاله، وإنما هي رمز للقضية والوطن والمقدسات، ولا مجال مع هذا الكم الهائل من الأحقاد التي تلف المدينة، والمؤامرات التي تحاك بليل مظلم من حولها، وعالم لا يرى الأمور إلا بعين عوراء إلا أن نخاطب العقل والمنطق، ونبدأ مشوار التحدي لنجعل القدس ليس عاصمة للدولة الفلسطينية، أو للثقافة العربية فحسب، وإنما عاصمة لعشاق الحرية ومحبي السلام في العالم كله.

فالقدس كانت وستظل بمساجدها وكنائسها عvisية على محاولات الترويض والإذلال، لأن مدينة بحجم القدس ومكانتها الدينية والتاريخية وعمقها العربي والإسلامي لا يمكن أن تذوب أو تتآكل مع احتلال يحاول أن يغير هويتها، ويزرع فيها بيوتاً من الحجر تغطي سورها العظيم الذي بناه آبائنا وأجدادنا.

إن الحراك الثقافي الذي تصنعه القدس من خلال اختيارها عاصمة للثقافة العربية يجب أن يكون حراكاً مستديماً وليس في عام ثم ينقضي، لأن الثقافة بمعناها الواسع هي عنوان الحضارة والحرية، وهي بوابة لحوار الحضارات الذي يستند على المنطق والعقل، وليس على القوة وفرص سياسية الأمر الواقع.

ويجب أن يكون شعارنا ونحن نحتفل بالقدس ليس فقط ماذا يمكن أن تقدم القدس لنا، لأننا لا ننتظر منها شيئاً وهي مكبلة اليدين، معصوبة العينين، وإنما ماذا نستطيع نحن أن نقدم للقدس، وسمحوا لي بالقول أننا نستطيع أن نفعل الكثير، وأول ما يمكن أن نفعله من أجل القدس هو أن نلتقي جميعاً على قلب رجل واحد، فالقدس تحتاج منا أن نكون كذلك، وأن يلتحق الجميع بالقافلة، لا أن يخرجوا عنها، ولا أعتقد أن القدس سعيدة بما ترى من حال التمزق الذي يعترينا فريق هنا وفريق هناك. ثم ما حصل في غزة هاشم بسبب هذا الانقسام يدمي القلب ويحزن العين، والسبب في ذلك كله، هو أننا لا نلتقي على هدف واحد ولا على كلمة سواء.

واليوم ونحن نحتفل بالقدس عاصمة للثقافة العربية، وفي مؤتمر القدس العاشر، نجدد الدعوة للعقول والقلوب التي تصنع الثقافة، وتصنع الإنسان، أن الأوان لنجتمع ولا نفترق، فالقدس وفلسطين أكبر من مصالحنا الشخصية أو انتماءاتنا الحزبية والفئوية.

مرة أخرى باسمي واسم جامعة النجاح، أرحب بكم في هذا المؤتمر الذي أصبح معلماً من معالم جامعة النجاح يعقد في كل عام، ونأمل أن يستمر عقد هذا المؤتمر في كل المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية والسياسية، من أجل أن تظل القدس حاضرة في فكر ووجدان كل واحد منا.

والشكر لأصحاب البحوث العلمية الذين يشاركون في هذا المؤتمر، وإلى اللجنة التحضيرية التي أعدت لعقده، وللمشاركين والضيوف.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته